جبهة الضالع.. من الدفاع إلى الهجوم

تصريحات جريئة لمتحدث جبهات محور الضالع.. ماذا قال؟

تحويل أطراف بالشرعية الحرب جنوبا وتهديد العاصمة عدن أجل حسم المعركة

لم تعد مهمة لقوات الجنوب الدفاع عن عدن والمحافظات المجاورة بل لديها قدرة التقدم شمالا

تقدم كبير للقوات الجنوبية بوصولها للبوابة الجنوبية لإب وحدود ماوية تعز

«الأمنـاء» تقريـر / جمـال شنيتر:

لم تعد مهمـة القوات الجنوبية المشـتركة في محافظـة الضالـع الدفاع عـن العاصمة الجنوبية عدن والمحافظات المجـاورة لها من غزو الحوثيين فحسب، بل التقدم شمالاً للسـيطرة عـلى مناطـق في إب، كمرحلة أولى تسـبق الوصول إلى تحرير مدينة صنعاء اليمنية.

وتصـدرت جبهـة الضالع كل سـاحات القتال، من ناحية اشتداد المعارك وعـدم توقفها، وسـجلت الأسـابيع القليلة الماضيـة تقدماً ملحوظاً للقوات الجنوبية المشتركة، وتراجعاً نسـبياً للحوثيـين، الذين خسروا المئات من عناصرهم، سقطوا ما بين قتيل وجريح وأسير.

معركة طويلة ومستمرة

وقال المتحدث الرسـمي باسم محور الضالع القتالي فؤاد جباري، «المعركـة مع الميليشـيات الحوثية عسكرية وسياسية طويلة، وتمكنت القوات الجنوبية المشتركة من وقف زحفها باتجاه الضالع التي أصبحت مؤمّنة، بل ودحرها شـمالاً عشرات الكيلومترات، وتحوّلت المقاومة من موقع الدفاع إلى الهجوم، والتمركز في مواقع اسـتراتيجية عسـكرية كبيرة».

أضـاف، «حققنا تقدمـاً كبيراً بالوصـول إلى البوابـة الجنوبية لمحافظة إب وسط اليمن، وفي حدود ماوية بتعـز، بعد دحـر الحوثيين لأكثر من 20 كيلومتراً نحو إب، كما أن لدينـا القدرة عـلى التقدم أكثر، والخطط والاستراتيجيات جاهزة.»

وتابـع جبـاري: «إضافة إلى ذلك، أحرزنـا تقدمـاً في الجوانب اللوجسـتية والتنظيميـة، وكذلك الفنية والعسـكرية، ومن اكتساب خبرات قتالية وإنشـاء معسكرات وتدريـب الآلاف مـن الرجال على مختلـف الفنـون القتاليـة، حتى أصبحوا في قمة الجاهزية».

مسرح العمليات

ويشرح المسـؤول العسـكري طبيعة مسرح العمليات في مختلف المحـاور القتاليـة شـمال وغرب الضالـع، بالقول: «جبهـة الضالع واسـعة وعريضة، لا تنحصر فيها المواجهات في إطار جغرافي محدد، إنما هناك محاور قتالية عدة نخوض فيها اشـتباكات بشكل شبه يومي، ابتـداء من محوري مريس شـمال شرقي المحافظة، مروراً بالفاخر في الشمال، الذي يتكون من قطاع هجار (باب غلق) والفاخـر حبيل العبدي وقطاع صبـيرة- الجب، إلى جانب محور مديرية الحشـاء في الشمال الغربي للمحافظـة الذي يتكون من قطاعات بتار وحبيل يحيى والثوخب، وأيضاً محـور تورصه الأزارق، الذي يقع في أقـصى الجنوب الغربي مع حدود محافظة تعز بمديرية ماوية».

وأوضـح: «كل هـذه المحـاور والقطاعـات نخـوض فيها أشرس المواجهـات مـع العـدو، وتقـدر مساحتها بأكثر من 50 كلم بالقياس الجوي، وسط تضاريس وعرة تتكوّن من وديان وجبال شاهقة وهضاب، وهذه التضاريس لا شك تعرقل بشكل كبير عملية التقدم عكس الصحاري والمناطق الساحلية».

أسباب أخّرت الحسم

وحول العوامل التي أجلت حسم المعركة شمال الضالع لصالح القوات الجنوبية المشتركة على رغم التقدم الكبير الذي حققته، قـال جباري: «لدينا القدرة على التقدم أكثر وأكثر نحو محافظتي إب وذمار، لكن هناك أموراً جعلتنـا نتريث، أهمها تحويل أطـراف في الحكومة الحرب جنوباً، تحديداً في محافظة شبوة، وما هو حاصل الآن في أبـين، من قيام هذه الأطراف بفتح جبهـة هناك، وتهدد بالتوجه نحو العاصمة عدن».

وواصل، «كل هذه الأحداث جعلتنا نعيد حساباتنا في عملية التقدم نحو مناطق الشـمال، لأن من الغباء أن نتقدم لنحرر محافظات شمالية في ظل وجود من يريد من قوى الشمال إسقاط الجنوب بيده مرة أخرى، لذلك توجد أولويات نعمل عليها».

ضربات استباقية

وتطـرق جبـاري إلى التصعيد الحاصل في جبهـة مريس والفاخر قائـلاً: «في الآونة الأخـيرة يوجد تصعيـد لعملياتنـا القتالية في تلك الجبهة، ويأتي هذا التصعيد كضربات استباقية لتحركات العدو، الذي كان يحشد ويسـتقدم التعزيزات الكبيرة أخيراً، في إشـارة إلى محاولة شن هجمات باتجاهنـا، لذلك صعّدنا من عملياتنا القتالية، واستهدفنا أماكن تمركـز قوتهم في أكـثر من مكان، وتمكنا من شل قدراتهم وإفشال كل مخططاتهم الهجومية، وأينما وجد التهديد فورا نزيله».

ويشـير جباري إلى أن جبهات محور الضالع تعتبر الأقرب والبوابة الأنسب لتحرير مدينة صنعاء، بعد ما حدث من انهيارات للقوات الحكومية في نهم والجوف ومأرب، شرق اليمن، لصالح ميليشـيات الحوثي، منوهاً بأن الحرب في حقيقتها سياسـية، لكن بطابع عسكري.

الرد الحوثي

التقـدم الـذي حققتـه القوات الجنوبيـة المشـتركة لم تعـترف به الجماعة الحوثية، بل قللت من أهميته بحسـب وسـائل إعلامها، وبينما لم تتمكن «اندبندنت عربية» من التواصل مـع مصـدر مسـؤول في جماعة الحوثيـين، للحصول عـلى رد، فإن وكالة أنباء سـبأ اليمنية في نسختها الحوثية، نقلت عـن محافظ الضالع في حكومـة الحوثي (غـير المعترف بها) محمـد صالح الحـدي، دعوته الموالين لهم إلى تثبيت الأوضاع الأمنية وتعزيز التلاحم والاصطفاف للتصدي للمخططات.

وقال الحدي: «المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن تتطلب تضافر الجهود، لترسـيخ أمن المحافظة واستقرارها، باعتبار ذلك مسؤولية جماعية».

*نقلاً عـن صحيفـة اندبندنت عربية بتصرف.